

حائط البراق الشريف والحلم الإسرائيلي بهدم الأقصى الكيان الصهيوني «يقضم» القدس ويهدم الأقصى ولجنة القدس تتمتع بالإدانات!!

شمس الدين العجلاني

هل يتحقق الحلم الإسرائيلي بهدم المسجد الأقصى ويصبح واقعاً وخاصة في هذا الزمن، زمن الانهيار العربي الذي ابتدته دول الخليج ومن سار في فلكها، مع العلم أن ما يسمى مجلس التعاون الخليجي (المجلس الوزاري) والمغرب والأردن ولجنة القدس برئاسة الملك محمد السادس، لا يزالون على نية العزم على تقديم الدعم اللازم لحل القضية الفلسطينية حلاً شاملاً وداشماً يؤدي إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة، وحماية المقدسات الإسلامية؟! ولا يزال مجلس التعاون الخليجي يدين استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية والإجراءات الإسرائيلية لتغيير هوية القدس الشريف ومعالجها واستمرار الاستيطان والاعتقال التسفي والقباع الجماعي للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة؟!

لقد أدار مجلس التعاون الخليجي والمغرب والأردن ورئيس لجنة القدس الملك محمد السادس في بداية هذا العام «أذار ٢٠١٦» في الرياض، بشدة الانتهاكات التي تقرتها سلطات الاحتلال الإسرائيلية في حق الشعب الفلسطيني والتصعيد الخطر في الهجمات المنهجية التي تقوم بها إسرائيل على المسجد الأقصى والقدس الشريف بهدف تقسيم المسجد المبارك زمناً ومكانياً وتهويد القدس الشريف، كما أشاد مجلس التعاون الخليجي، بالجهود التي يبذلها ملك الأردن عبدالله الثاني، في الدفاع عن القدس ومقدساتها في إطار الرعاية والوصاية الهاشمية التاريخية على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف وخصوصاً عمل الأوقاف الإسلامية في القدس التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية؛ وحينها قال قائل تعليقاً على بيان مجلس التعاون الخليجي: «رحم الله الفرزدق حين قال: أبشر بطول سلامة ما يرمع».

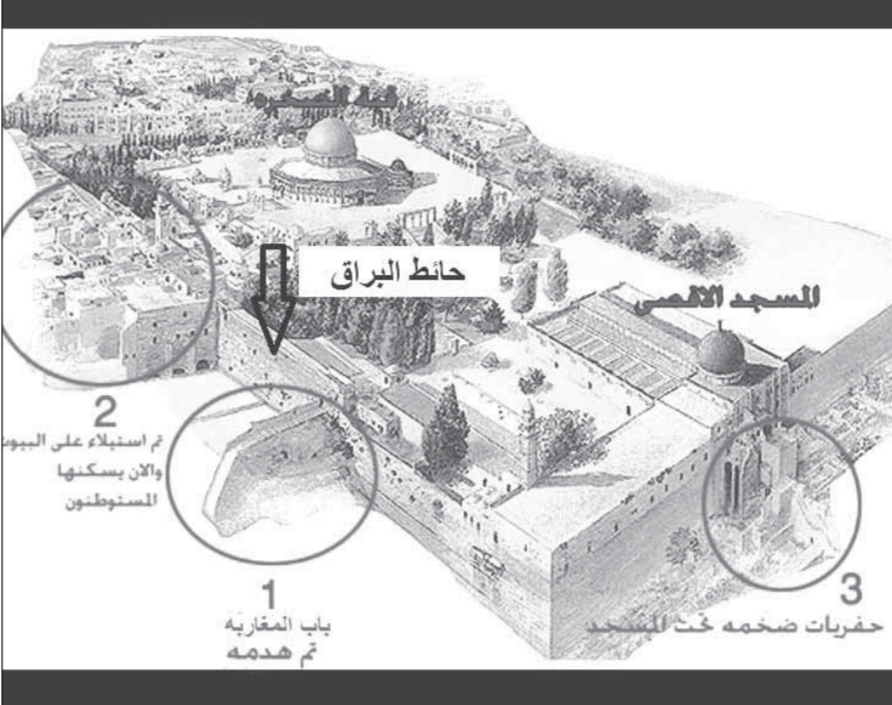
ما تفرغ اجتماعات ما اصطلح على تسميته مجلس التعاون الخليجي الذي ينطبق عليه قول القائل: «اسمع حجعة ولا أرى طحنا» إلا فيما يؤدي إلى تدمير الإسلام والمسيحية والعرب والعروبة؛ وإدانات هذا المجلس «لا تسمن ولا تغني من جوع، مادام رئيس لجنة القدس ملك المغرب؛ وحامي الظلم الظالم المزعم ملك الأردن؛ ومجلس التعاون الخليجي».

بمنظرة علمية؟! منذ عشرات بل مئات السنين وهم يبتدعون فنون التنقيب تحت مسيات عدة، حول المسجد الأقصى بحثاً عما تدعيه إسرائيل من بقايا هيكل سليمان، حيث قامت بأعمال التنقيب للمرة الأولى عام ١٨٩٠ باسم «جمعية صندوق استكشاف فلسطين» بهدف إضاح ما جاء في التوراة وتأكيد مزاعمها حول حق اليهود التاريخي في فلسطين العربية.. وتوالت الجمعيات والمؤسسات والمنظمات بأسماء مختلفة ومتعددة في البحث والتنقيب حول وتحت المسجد الأقصى، بهدف واحد هو إثبات المزاعم اليهودية الصهيونية في هيكل سليمان المنذر.

وعلى ما السنين تلت هذه الحفريات والتنقيبات أنه لا وجود لأنار هيكل سليمان في مدينة القدس العربية، لقد قال العلم والتاريخ كلمته بالنسبة لهيكل سليمان فقد أكدت الدراسات أنه لا يوجد أي آثار عبرانية تعود إلى الدور الأول من العصر الحديدي (١٢٠٠ - ٥٠٠ ق.م).

هذا مع العلم أن الدكتور كاتلين كينون قامت عام ١٩٦٠ بإعادة التنقيب في الأماكن التي سبق أن جرى فيها التنقيب الأثري وذكّرت في تقريرها أن المكتشفات التي توصلت إليها لم تكن إلا من العصر اليوناني في القرن الثاني ق.م. وكذلك جاء في تقرير البروفيسور اليهودي بينامين مازار الذي أصدرته الجمعية الأثرية الإسرائيلية عام ١٩٧٠ أن الجدار الجنوبي للأقصى هو بناء إسلامي وما تحت الآثار الإسلامية تعود إلى أيام مدينة «إيليا»، وكذلك نفت عدة مصادر أخرى يهودية وغربية أن يكون ما يسمى «حائط المبكى» أي علاقة بهيكل سليمان المنذر.

في حين تؤكد الحركة الصهيونية الآن أنه الجزء المتبقي من هيكل سليمان.. فالأنسكلوبديا اليهودية التي نشرت عام ١٩٠١ لم تتضمن مادة تتعلق «بحائط المبكى» تحت أي اسم، غير أن تلك التي نشرت عام ١٩٣٩ تضمنت مادة عن الحائط المذكور مع اسمه اليهودي.. وأيضاً الأنسكلوبديا الصادرة عن جامعة كولومبيا عام ١٩٦٤ تحت اسم كولومبيا فاينكتغ بوك أشارت في الصفحة ٩٠٢ تحت مادة القدس فقرة المسجد الأقصى إلى ما يلي: «جزء من جدار الحرم يعتقد أنه مصنوع من حجارة مأخوذة من معبد سليمان ويقتد المسعى «حائط المبكى» مقدس لدى اليهود».



وأيضاً أشار الشيخ عبد الحميد السائح نقلاً عن الأستان العمري عن دائرة المعارف البريطانية، إلى أنه ليس من المؤكد أن الهيكل كان في حرم المسجد الأقصى (مجلة القدس العدد ٢١ تاريخ ١٩٨١/٨/١).

وفي مذكرته قدمها رفيق الدجاني مدير الآثار الأردنية إلى لجنة التخصصين في الحفريات التي عقدتها إدارة فلسطين-الأمانة العامة للجامعة العربية- عام ١٩٧١ ذكر فيها أن الحفريات منذ أكثر من قرن فشلت في العثور على إشارات قاطعة مقنعة من آثار الهيكل في الحرم الشريف.. وفي مقابلة صحفية (صحيفة تشرين أيلول ١٩٨١) مع الدكتور هورست كلينغل مدير الدراسات الشرقية القديمة في أكاديمية العلوم بألمانيا الديمقراطية ذكر: «هذه الحفريات لا تتم لهدف علمي بل تمثل استنارة واستفزازاً للشعب العربي لأن هذه التنقيبات من وجهة النظر العلمية الحقيقية لا حاجة لها إطلاقاً. ومن المبادئ المعروفة في علم الآثار احترام النصب والآثار المعمارية والتاريخية. فمثلاً لو كان هناك معبد تاريخي مهم تحت الجامع الأموي بدمشق أو عن ذلك المعبد، كما لا يجوز مثلاً هدم آثار تدمر للبحث عن آثار أخرى تحته».

ومع كل ذلك يحفرون ويتفقون ويبحثون.. أحاطوا القدس العربية بمستعمراتهم الإمبريالية.. هدموا معالمها العربية.. أعلنوا عاصمة أبدية لهم ونحوها زوراً وبهتاناً جنسيتم العنصرية.. وما زالوا يحفرون ويتفقون.. لقد سرقوا كل شيء شيء الزيتون والفقر وزرقة السماء، وصادروا كل شيء الطفولة والبسمة والتاريخ.. وما زالوا يحفرون ويتفقون والمدينة المقدسة صامدة وأبنائها صامدون يدافعون عن المسجد الأقصى بالبدنية وغصن الزيتون ويستصرخون أبناء الوطن العربي الكبار من المحيط إلى الخليج لتحريره من نير الاستعمار الصهيوني.

الجدار الغربي للمسجد الأقصى

يحيط بالمسجد الأقصى من جهاته الأربع سور الحرم الشريف وهو سور عظيم منيع عنى المسلمون به وبما حوله في مختلف العصور لما له من التأثير في المحافظة على هذا المسجد المبارك، أشووا فوقه المدارس والزوايا وحبسوا ما حوله من الخارج أوقافاً حتى أصبح حائطاً حينئذ داخل وخارجاً بألوف المتعلمين والعابدين والزائرين.

وفي الساحة من القسم الغربي من هذا السور مكان له قيمة عظيمة عند المسلمين لأنه موضع البراق الشريف نسبة إلى براق النبي، صلى الله عليه وسلم، ليلة الإسراء عليه، فكان له منى عمارة خاصة، إذ حبسوا ما يحيط ويتصل به أوقافاً على المسلمين وعلى زاوية الشيخ الإمام العالم العارف أبي مدين شعيب بن الشيخ المجاهد العالم أبي عبد الله محمد بن أبي مدين شعيب المغربي، وأنشئت هناك منازل الوقف متراسة حيث أحاط المسلمون سكاها بمكان البراق الشريف من الخارج إحاطة مؤدية إلى حراسته، وقد بلغ من تراص هذه المنازل حول هذا المكان التي هو جدار الحرم وبقية أبنية هذا الوقف استعمل من ليليك منه السكان



للمسلمين تعود ملكية الحائط الغربي ولهم وحدهم الحق العيني فيه

المسلمون إلى منازلهم.

هذا الأمر الخاص الموقوف وفقاً لإسلامياً لم يمانح للمسلمون فيما مضى الزائرين والسائحين على اختلاف طوائفهم وأديانهم وفي حملتهم اليهود من الوقوف للنظر في تلك المساحة التاريخية الأثرية من الخارج.

غير أن اليهود أخذوا تدريجياً يقلبون هذه الزيارة العادية إلى مراسم دينية، الأمر الذي انتبه إليه المسلمون في حينه وأخذوا يقفون دون أي محاولة من هؤلاء الطامعين الذين خرجوا بها عن حدود الزيارة العادية.

المسلمون إلى منازلهم.

هذا الأمر الخاص الموقوف وفقاً لإسلامياً لم يمانح للمسلمون فيما مضى الزائرين والسائحين على اختلاف طوائفهم وأديانهم وفي حملتهم اليهود من الوقوف للنظر في تلك المساحة التاريخية الأثرية من الخارج.

غير أن اليهود أخذوا تدريجياً يقلبون هذه الزيارة العادية إلى مراسم دينية، الأمر الذي انتبه إليه المسلمون في حينه وأخذوا يقفون دون أي محاولة من هؤلاء الطامعين الذين خرجوا بها عن حدود الزيارة العادية.

مطامع اليهود ومحاولاتهم قبل الاحتلال

يرمي اليهود منذ أمد بعيد إلى غاية رهيبة هي انتزاع المسجد الأقصى من يد المسلمين بزعم أنه (الهيكل)، ولكنهم لم يكونوا يصرحون هذا قِبَل لأن البلاد المقدسة كانت في حراسة المسلمين أنفسهم، وإنما كانوا يحاولون من أن آخر إغفال ذوي الشأن والاستفادة من إباحتهم الوقوف خلف الجدار المنكسر ليمنحوا تساهلاً أوسع.

ولكن هذه المحاولات لم تكن تجديهم نفعاً رغم ما كانوا يتوسلون به من شتى الوسائل وخصوصاً في عهد الحكومة العثمانية، فقد دأب زعماءهم على التوسل إليها بمختلف الطرق وبألوان من المطالب التي قد تخفى تحتها تلك الغاية من تأسيس حق لهم في ذلك المكان الإسلامي المقدس يكون خطوة في سبيل تحقيق مطامعهم الرهيبة، فكانوا يحاولون حيناً أن يصحبوا معهم كرسي ومقعد يجلسون عليها وحيناً آخر يحاولون وضع موائد ومصابيح وغيرها.

غير أن ولاة الأمور حينئذ كانوا يحفظون عليهم ذلك ويقمعونه بشدة ويمنعونهم من أن يتجاوزوا الزيارة العادية بوضعها وشكلها، كما ظهر ذلك من الوثائق ومن قرارات (مجالس إدارة اللواء) في زمن الحكومة العثمانية.

محاولات اليهود بعد الاحتلال البريطاني

لم يكن إخفاق اليهود المتكرر في عهد السلطات الإسلامية ليلحق بهم عن تلك المطامع الرهيبة، ولكنها خبث في نفوسهم كما تحبب النار تحت الرماد.

وما أن جاء الاحتلال ومنح الوعد البريطاني وطناً قومياً لليهود وبفلسطين، حتى تطاير ذلك الرماد وعادت تلك المطامع تتأجج وتظهر ليهيبها على السنة زعمائهم وغوغائيتهم في جميع العالم، فأخذوا يعلنون ما كتمو متخذين من الاحتلال واللوع بالوطن القومي قوة فتوهموا كافية لتحميمهم من الاستهانة بالرائي العام.

حائط البراق الشريف

تطالعنا وسائل الإعلام المختلفة ومنها العربية بين الفينة والأخرى بأخبار حول المسجد الأقصى ويذكرون اسم حائط البراق الشريف خطأ باسم حائط المبكى وهي التسمية اليهودية.

يطلق الصهاينة اسم حائط المبكى على نحو ثلاثين متراً من حائط البراق الشريف للحرر الشريف البالغ طوله ١٠٠ وعرضه وضعه التاريخي وفضاته الإسلامية، فبدؤوا يتسللون إليه ويستغلون عن أسماء المقتلين المشركين فيه في وقت لاحق.

يتحدث الفيلم عن جندي في الجيش يتعرض لإصابة جسدية، وتستعقب زوجته الوصول إليه، فتراقبهم عن الكاميرا في حصار يدوم لعشرة أيام، ويحكي الفيلم أيضاً تفاصيل عن دور المرأة في الحروب، وتسلط الضوء على ذلك، فهو دور مهم جداً يساوي دور الرجل ومسؤوليته إن لم يكن أكبر منه وأهم.

إلى أين تطمح؟ وما المشاريع التي تسعى إليها أيضاً لتطوير لغتك السينمائية؟ أطمح يوماً لتحقيق مقولتي السينمائية، فأنا أريد صناعة سينما مختلفة واقعية وبسيطة، أما من ناحية تطوير لغتي السينمائية، فهذا ما أعمل عليه في كل يوم.



مشروع دعم سينما الشباب فرصة لخلق فكر جديد ودم جديد معن جمعة لـ«الوطن»: أطمح لصناعة سينما واقعية وبسيطة

كاتبون الأول، فقد وصلنا إلى مراحلها التجهيزية الأخيرة، والنص من تأليفي، كما لا بد من الإشارة إلى أن فيلم (زينة) يأتي بالتعاون الفني مع مدرسة الفن المسرحي، حيث إن هذه الأكاديمية اشترفت على تجهيز الممثلين (المحترفين) قبل التصوير. كما أن الفيلم من بطولة الفنان «لجين إسماعيل» وستغلن عن أسماء المقتلين المشركين فيه في وقت لاحق.

يتحدث الفيلم عن جندي في الجيش يتعرض لإصابة جسدية، وتستعقب زوجته الوصول إليه، فتراقبهم عن الكاميرا في حصار يدوم لعشرة أيام، ويحكي الفيلم أيضاً تفاصيل عن دور المرأة في الحروب، وتسلط الضوء على ذلك، فهو دور مهم جداً يساوي دور الرجل ومسؤوليته إن لم يكن أكبر منه وأهم.

إلى أين تطمح؟ وما المشاريع التي تسعى إليها أيضاً لتطوير لغتك السينمائية؟ أطمح يوماً لتحقيق مقولتي السينمائية، فأنا أريد صناعة سينما مختلفة واقعية وبسيطة، أما من ناحية تطوير لغتي السينمائية، فهذا ما أعمل عليه في كل يوم.



حكاية أربع فتيات يقمن بأعمالهن وواجباتهن اليومية مع تعرضهن لمشاكل من المحيط، لكن في النهاية يجسد ذلك الرصد حكاية الأنثى ومقاومتها في هذه الحياة. التجربتان كانتا ممتعتين واعتبرت فيهما كثيراً وأهما كانتا التمهيدي لبدائية جديدة.

- فيلم (فاصلة) القصير هو تجربتي الأولى في عالم الفيلم القصير، كيف وجدت التجربة وما يتحدث؟
- فيلمي الاحترافي الأول كان «فاصلة»، وهو من إنتاج المؤسسة العامة للسينما، وهو أحد أفلام المنحة في مشروع دعم الشباب للأفلام القصيرة، وهو يتحدث عن لحظة مفصلية في حياة شخص يهرب من منزله مع ابنه، حيث إنه يأخذ على عجل بعض الحاجيات، ومن بينها ركوة قهوة، وفي الطريق يتعرضان لإطلاق نار من قناص يرصد المكان، فيركض الأب بسرعة وتقع ركوة القهوة من بين حاجياته، وهنا يأتي السؤال عبر المشهد الأخير: هل سيعود الأب ليأخذ ركوة القهوة أم إنه سيركها ويرحل، وماذا تعني له هذه الركوة؟ الفيلم من تأليفي وإخراجي ومن بطولة الفنان

عامة الفئات في مجتمعنا، حيث يرصد الفيلم

عامة الفئات في مجتمعنا، حيث يرصد الفيلم